جادَكَ الغَيْثُ (الموَشَّحاتُ)

القراءةُ

3

نصٌّ شعريٌّ
مِنَ العصرِ الأندلسيِّ

لِسانُ الدّينِ بْنُ الخَطيبِ

سيستغرقُ تنفيذُ
هذا الدّرسِ
ثلاثَ حصصٍ

نواتجُ التّعلّمِ

1. ARB.2.1.01.021 يُبيّنُ المتعلّمُ المعنى الإجماليَّ للنّصوصِ الشِّعريّةِ موّضحًا علاقةَ الفكرِ بعضها ببعضٍ، مُفسّرًا مفرداتِها منْ خلالِ السّياقِ والقرائنِ باستخدامِ مصادرَ ورقيّةٍ ورقميّةٍ، مستنتجًا الدّلالاتِ الإيحائيّةَ.
2. ARB.2.1.01.022 يُحلّلُ المتعلّمُ النّصوصَ في سياقِها التّاريخيِّ والاجتماعيِّ والسّياسيِّ مستخلصًا السّماتِ الفنيّةَ لها منْ خلالِ ربطِها بعصورِها الأدبيّةِ.
3. ARB.2.2.01.049 يتتبّعُ المتعلّمُ الأثرَ الّذي يتركهُ أسلوبُ الكاتبِ واستخدامُه لبعضِ تقنيّاتِ البلاغةِ لإيصالِ الفكرةِ والتأثيرِ في القارئِ.
4. ARB.2.1.01.028 يميز اللغة الانفعالية في بعض النصوص مبينًا الإيقاع الداخليّ والخارجي فيها ، وعلاقة ذلك بالمعنى.
5. ARB.2.3.01.041 يحفظ المقطعين (الأول والثاني) من الموشح.

الاستعدادُ لقراءةِ النَّصِّ:

العُنصرُ الأدبيُّ:

فِكرةُ النّصِّ:

النَّصُّ مِنْ فنِّ الموشَّحاتِ، والموشَّحُ مأخوذٌ منَ التَّوشيحِ وهو التّنميقُ والتَّجميلُ، ولعلَّهم في ذلك شبَّهوهُ بعقدٍ تتوشَّحُ به المرأةُ، وتتجَمَّلُ بما يُرَصَّعُ عليه مِنَ الجواهرِ، والموشَّحُ يُجَمَّلُ بالتّنويعِ بينَ أقفالِه وأدوارِه في الوزنِ والقافيةِ، ويتكوَّنُ مِنْ أجزاءٍ متعدّدةٍ، ويختلفُ باختلافِ الشّعراءِ.

والّذي يعنينا هنا أنّ الموَشَّحَ قالبٌ منْ قوالبِ الشّعرِ العربيِّ، ومنَ المعروفِ أنَّ شعراءَ الأندلسِ كانوا يقرضونَ الشّعرَ، وينظمونَ الموشَّحاتِ، ويُسمّونَ المُتعدّدَ منها بيتا واحدًا، وكانَ المُخترعُ له مقدَّمُ بنُ مَعافِرٍ الفريريُّ مِنْ شعراءِ الأميرِ عبدِ اللهِ بنِ محمّدٍ المروانيّ.

ويعكسُ الشّاعرُ الأندلسيُّ لسانُ الدّينِ بنُ الخَطيبِ (713 – 776 هـ) في موشَّحِ (جادَكَ الغيثُ) مشاعرَ وفاءِ المُحِبِّ، وذكرياتِ الماضي السَّعيدِ مُسْتَعْرِضًا تجربتَه الشُّعوريّةَ، ويتذكَّرُ ما اغتنمَ مِنْ سعادةٍ، وما نعمَ به مِنْ بَهْجَةٍ بينَ الأحبّةِ وجمالِ الطّبيعةِ بغرناطةَ، فيعرضُ علينا صورةً جميلةً لتلك الطّبيعةِ، تجعلُ القارئَ يشاركُهُ سرورَهُ وفرحَهُ بها، وألمَهُ لذهابِ عَهدِها.

المُعجمُ والمفرداتُ:

تَطويرُ المُفرداتِ:

جادَكَ الغيثُ:	جملةٌ دُعائيَّةٌ، يدعو فيها الشّاعرُ بالسُّقيا لزمانِ الوصلِ.
همى:	هطلَ.
المَوسِمُ:	موسمُ الحجِّ.
الحَيا:	المطرُ.
سَنا:	لمعانٌ وبريقٌ.
مُعْلَما:	مُلوَّنًا، مُزَركشًا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

تَطبيقٌ على المُعجَمِ والمُفرداتِ:

❶ ابحَــثْ في المعاجمِ اللُّغويَّةِ (الورقيَّةِ أَوِ الرَّقميَّةِ) عَنْ مَعاني الكلماتِ الملوّنةِ، ثمَّ وظّفْ كلًّا منها في جملٍ مِنْ إنشائِكَ:

- إذ يَقودُ الدّهرُ أَشتاتَ المُنى.
  - معنى الكلمةِ: جمع شتّ وشتات: أشتاتاً: متفرقين
  - الجملةُ: كان العرب متفرقين أشتاتاً فجمعهم الإسلام
- فَثُغورُ الزَّهرِ فيه تَبْسُمُ.
  - معنى الكلمةِ: جمع ثغر والثغر: الفم /والفتحة بين جبلين
  - الجملةُ: ظهرت على ثغره ابتسامة عندما سمع الخبر
- ساحِرُ المقْلَةِ مَعْسولُ اللَّمى.
  - معنى الكلمةِ: سُمرةٌ في الشفة تستحسن
  - الجملةُ: اللمى من مظاهر الجمال عند العرب

❷ هاتِ مفردَ الكلمتَينِ الآتيتَينِ:

- المُنى: المنية
- الحَصى: الحصاة

في أثناءِ قراءةِ النَّصِّ:

اقرأْ موشَّحَ (جادَكَ الغيثُ) واحفَظْ منه مقطعَينِ: (أ، ب)، ثُمَّ اكتُبْ على هامشِ كُلِّ مَقْطَعٍ:

1. **فكرتَهُ الرَّئيسةَ.**
2. **أربعةَ أسئلةٍ تَطرحُها على زُملائِكَ ومعلّمِكَ عنِ الموشَّحِ؛ لِمُناقشتِها.**

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

جادَكَ الغَيْثُ

لسانُ الدّينِ بنُ الخطيبِ

(أ)

1 جادَكَ الغَيْثُ إذا الغَيْثُ هَمى ... يا زَمانَ الوَصْلِ بِالأَنْدَلُسِ
2 لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إلاّ حُلُمًا ... في الكَرى أَو خُلسةِ المُختَلِسِ
3 إذْ يَقودُ الدّهرُ أَشتاتَ المُنى ... يَنْقُلُ الخَطْوَ عَلى ما يَرْسُمُ
4 زُمَرًا بَيْنَ فُرادى وثُنى ... مِثْلَ ما يَدْعو الوفودَ المَوْسِمُ
5 والحَيا قَدْ جَلَّلَ الرَّوْضَ سَنا ... فَتُغورُ الزَّهرِ فيه تَبْسِمُ
6 وَرَوى النُّعمانُ عن ماءِ السّما ... كَيْفَ يَروي مالِكٌ عن أَنَسِ
7 فَكَساهُ الحُسْنُ ثَوْبًا مُعْلَمًا ... يَزْدَهي منه بِأَبْهى مَلبَسِ

(ب)

8 أَيُّ شَيءٍ لامْرِئٍ قَدْ خَلُصا ... فَيكونُ الرَّوضُ قَد مُكِّنَ فيهِ
9 تَنْهَبُ الأَزهارُ فيه الفُرَصا ... أَمِنَتْ مِنْ مَكْرِه ما تَتّقيهِ
10 فَإِذا الماءُ تَناجى والحَصى ... وَخَلا كُلُّ خَليلٍ بِأَخيهِ
11 تُبْصِرُ الوَرْدَ غَيورًا بَرِمًا ... يَكْتَسي مِنْ غَبَطِهِ ما يَكْتَسي
12 وَنَرى الآسَ لَبيبًا فَهِمًا ... يَسرِقُ السَّمْعَ بِأُذْنَي فَرَسِ

(ج)

13 يا أُهَيْلَ الحَيِّ مِنْ وادي الغَضا ... وَبِقَلْبي سَكَنٌ أَنْتُمُ بِهِ
14 ضاقَ عَنْ وَجْدي بِكُمْ رَحْبُ الفَضا ... لا أُبالي شَرِقَهُ مِنْ غَرْبِهِ
15 فَأَعيدوا عَهْدَ أُنْسٍ قَدْ مَضى ... تُعْتِقوا عانيكُمُ مِنْ كَرْبِهِ
16 واتَّقوا اللّهَ وَأَحيوا مُغْرَمًا ... يَتَلاشى نَفَسًا في نَفَسِ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أنشطةُ ما بعدَ النَّصّ:

حولَ النَّصّ:

الفَهْمُ والاستيعابُ:

- ما العاطفةُ المسيطرةُ على الشّاعرِ في هذا الموشَّح؟

عاطفة الشوق والحنين إلى أيام قضاها في أحضان الطبيعة الساحرة بين الأحبة والأحباب

- هات مِنَ الموشّحِ:
  - ما يدلُّ على حنينِ الشّاعرِ إلى زمنٍ مُعيَّنٍ:

جادكَ الغيثُ إذا الغيثُ همى يا زمان الوصل بالأندلس

  - ما يُماثِلُ قولَ الشّاعِرِ:

وَما حُـبُّ الدّيارِ شَـغَفْنَ قَلْبي وَلَكِنْ حبُّ مَنْ سَـكَنَ الدّيارا

يا أهيل الحي من وادي الغضا وبقلبي سكنٌ أنتم به

- مَزَجَ الشّاعِرُ في المَقطعَين (أ) و(ب) بَينَ حالِهِ وَبينَ ملامح الطّبيعةِ الأندلسيَّة، وَضّحْ ذَلك.

الشاعر مشتاق لمحبوبته حزين على فراقها، وقد بدأ النص بالدعاء لزمان الوصل بالسقيا، ثم أشار إلى أن مدة الوصل كانت قصيرة كأنها حلم أو نظرة مختلسة حيث يريد لها أن تطول ولا تنقضي وإن الحال لا تدوم لإنسان، كذلك الروض يشبه الإنسان، فإنه يخضر ويزهر ويذبل كالإنسان تماماً، فحياة كليهما متشابهة، فكما ينتهز الإنسان الفرص في حياته ليلذ بها فإن الروض كذلك، فالأزهار تتقي غدر الذبول والتساقط (الموت عند الإنسان) لتستغل كل لحظة من حياتها في الروض لتنعم وتهنأ بحياتها

- اقرأ البيتَينِ الأخيرينِ مِنَ المَقطعِ (ج) قراءةً مُنغَّمَةً، ثمَّ اكتبْ شرحَهما بلغتِكَ الخاصَّةِ.

دعوة إلى إعادة ذلك الزمان، زمان الأنس والحب واللهو فأنتم بهذا تحررون عبدا ضاقت به القيود وأحكمته، وأدعوكم لتقوى الله فيما يصيبني فأنا إنسان معشق ومغرم لذلك الزمان وبهذه الحالة التي وصل إليها فأنا انتهي وأتلاشى شيئا فشيئا

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- ارسمْ بكلماتٍ مِنْ إنشائِك ملامحَ شخصيّةِ الشّاعرِ، الاجتماعيّةَ والثّقافيّةَ كما تبدو في الموشّحِ.

كثرة اللهو والترف في الأندلس
متأثر بالثقافة الدينية

حَوْلَ لغةِ النَّصِّ:

حولَ الكلماتِ: إبرازُ المعاني

1. أَضِفِ الهَمْزَةَ إلى الكَلماتِ الآتيَةِ، ثُمَّ علّلْ سَببَ حذفِها في الموشَّحِ:

الثّنا الحيا الفضا

الثناء الحياء الفضاء

التّعليلُ:

للضرورة الشعرية

2. وضّحِ الدّلالةَ الإيحائيّةَ للكلمةِ الملوّنةِ فيما يأتي:

لَـمْ يَكُـنْ وَصْلُـكَ إلاّ حُلُمـا في الكَرى أَو خُلسةِ المُختَلِسِ

توحي بأن مدة الوصل كانت قصيرة كأنها نظرة سريعة

فَـإذا المـاءُ تَناجـى والحَصى وَخَـلا كُلُّ خَليـلٍ بِأَخيـهِ

توحي بأن الماء خليلاً للحصى فغدا يكلمها

يا أُهَيْلَ الحَـيِّ مِنْ وادي الغضا وَبِقَلْبـي سَـكَنٌ أَنْتـم بـهِ

توحي بالتقرب والتحبب

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حولَ الجُملِ: تعميقُ الدّلالاتِ

1. أسهمَ الطّباقُ في تشكيلِ الصّورةِ الشّعريّةِ، وضّحْ ذلك بمثالٍ منَ المقطعِ (ج).

ضاق / رحب - شرقه / غربه - أنس / كربه

2. ما المَشاعِرُ الّتي يصوّرُها أسلوبُ الأمرِ في قُفلِ المقطع(ج)؟

مشاعر الرجاء والالتماس حتى يتقوا ويخافوا الله فيما يصيبه فهو

إنسان مغرم عاشق لذلك الزمان ونفسه غدت تتلاشى شيئا فشيئا

حولَ الصّورِ: تلوينُ المعنى وتوسيعُهُ

1. يَنسُبُ الشّاعرُ إلى بعضِ عناصرِ الطّبيعةِ تَصرُّفاتٍ تُشبهُ تَصَرُّفاتِ البَشَرِ، اذكرْ ثلاثَ صورٍ تُشَخّصُ ذَلِكَ.

إن الأزهار تنهب الفرص نهبا قبل فوات الأوان 9

الماء يناجي الحصى ويغازله حيث يخلو كل خليل بخليله 10

يتبرم الورد غيورا ويكتسي بالغيظ 11

والآس اللبيب الفهم يسرق السمع وكأنه يراقب 12

2. اختر الوظيفةَ النّحويّةَ الصّحيحةَ لِما تَحتَهُ خطٌّ:

فَكَساه الحُسْنُ ثَوْبًا مُعْلَما:

- ☐ مفعولٌ به أوّلُ
- ☐ مفعولٌ به ثان
- ☐ حالٌ
- ☐ نعتٌ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

- حَبَسَ القَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرَما:
  - ☐ مفعولٌ به
  - ☐ مفعولٌ فيه
  - ☐ مفعولٌ معه
  - ☐ مفعولٌ لأجلِه
- لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إلاّ حُلُما:
  - ☐ خبرٌ لِـ"يكن".
  - ☐ مستثنًى بإلّا.
  - ☐ مفعولٌ لأجلِه.
  - ☐ مفعولٌ مطلقٌ.

حول قارِئِ النَّصِّ:

التّفكيرُ حولَ التّفكيرِ

علّلْ تأييدَكَ أَوْ عدمَ تَأييدِكَ للرَّأيِ القائلِ: (ما كانَ الشّاعِرُ الأندلُسيُّ ليَبْتدِعَ فَنَّ الموشَّحاتِ لو لم تَكُنْ طَبيعَةُ الأندلسِ جميلةً ساحِرَةً).

الحوار والمناقشة

التّعميمُ والتّوسيعُ

قدْ تكونُ هذِهِ القصيدةُ هيَ أوّلَ قصيدةٍ تقرؤُها مِنْ شعرِ الموشّحاتِ؛ ناقشْ معَ زملائِك رأيَك في هذا النّوعِ مِنَ الشِّعرِ، وَهلْ تراهُ وليدَ زمانٍ ومكانٍ معينينِ؟ كيفَ تفاعلْتَ معَ النّصِّ؟ هلْ ترى أنَّ النّصوصَ الشِّعريّةَ يُمكنُ أنْ تنقلَ لكَ روحَ عصرِها وَتُدخلَكَ في تفاصيلِ زمانِها وَمكانِها الّذي أشرقَتْ فيهِ؟ و إذا كانَ الأمرُ كذلكَ، فأيُّ الشِّعرِ في رأيِكَ يُصوّرُ روحَ عصرِنا، وَيرسمُ تفاصيلَ زمانِنا؟ الإجابةُ شفويّةٌ، باللّغةِ العربيّةِ الفصيحةِ

الإجابة شفوية باللغة العربية الفصيحة

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة